ضد هدم المباني الإيطالية في بنغازي | مناشدة

24 مارس ، 2023

تصلنا في هذه الأيام أخبار إطلاق حملة هدم شاسعة شملت بعضًا من أهم المباني التي شُيدت في بنغازي أثناء الاحتلال الإيطالي لبرقة.

ابتداءً من عشرينات القرن الماضي ، تطور ما يسمى "بالحي الإيطالي" بالقرب من النواة العربية العثمانية للمدينة دون وجود مخطط مسبق ، لينمو بعدها بشكل مدروس أكثر حول محور رئيسي من تصميم المهندسين المعماريين ألبرتو ألباغو نوفيلو و أوتافيو كابياتي .وغويدو فيرازّا، والمسؤولون منذ عام 1928عن صياغة المخطط التنظيمي العام للمدينة.

في مركز المحور، تم تصميم المنطقة التجارية، حيث توجد المكاتب العامة والخاصة، والقيادة العسكرية، والبنوك، والفنادق ، والمسارح. حيث كانت هذه المنطقة بمثابة مرشح وفاصل بين منطقتين سكنيتين، واحدة مخصصة للسكان الأصليين والأخرى للمستوطنين الإيطاليين، وفقًا لمخطط يطبق على نطاق واسع في المدن الاستعمارية الإيطالية الأخرى .ومع ذلك، فإن مورفولوجيا بنغازي التي اتسمت بوجود ثلاث نوى عربية متميزة بدون حدود واضحة فرضت على المصممين الإيطاليين تكييف المخطط مع الظروف المحلية للمكان، والسماح للأحياء الجديدة والأبنية الفردية بالتطور بحرية، أن تعمل في بعض الحالات كامتداد طبيعي لمراكز السكان الأصليين.

كانت إحدى خصائص المخطط الشامل (الذي راجعه المخططون أنفسهم في عام 1936) هي في الواقع إصلاح أقدم مراكز المدينة ذات الأصل العربي والعثماني، حيث تم إجراء تدخلات محدودة في البناء ، بهدف تحسين جودة البيئة العمرانية لأغراض اقتصادية وسياحية واجتماعية. رحب نقاد ذلك الزمان بمخطط بنغازي، معتبريه استثناءاً نادرًا بين المخططات الاستعمارية الأوروبية، بسبب حفاظه على المركز العربي القديم (ل. بيشيناتو، 1931) وبسبب دقة الدراسة وثراء "الحلول الموفقة "(ك.أ.رافا، 1938).

بالإضافة إلى تصميم المدينة الجديدة، قام بعض أشهر المهندسين المعماريين الإيطاليين في تلك الفترة بتصميم المباني الرئيسية، والتي تتميز غالبًا بلغات تعبيرية غير مسبوقة ومميزة (نتيجة تأثرها بعمارة المكان) وتتميز بوجود رغبة قوية لتجربة التقنيات أو المواد الحديثة. نذكر على سبيل المثال: قصر حاكم برقة (الآن قصر المنار، 1928 1934) والكاتدرائية (1929 1935) التي صممها ألبيرتو ألباغو نوفبللو واوتافيو كابياتي و غويدو فيرازّا انفسهم كما صمم الأخير بمفرده معهد دي لا سالي (1928 1930) و مقر بنك إيطاليا (بنك روما ,1938). كما صمم ألبيرتو ألباغو نوفبللو واوتافيو كابياتي مبنى مصرف ادخار برقة (1931 1934). أما مارشلو بياشنتيني فقد قام بتصميم هوتيل روما الكبير، (لاحقًا أخذ اسم هوتيل إيطاليا، منذ 1912) ، مبنى البلدية الجديد (1923 1925) ، مسرح برنيشي (بالتعتاون مع لويجي بيشيناتو 1928 1932) ، النصب التذكاري للحرب عند رأس جليانا (1912 1915) ، و هوتيل برنيتشي (الذي ينسب إليه).

حتى سقوط نظام القذافي (2011)، كان النمط المنسوب إلى التخطيط الإيطالي مازال واضحاً في وسط بنغازي ، وقد تم الحفاظ على العديد من المباني الإيطالية تقريبًا دون تغيير على مدى عقود. في السنوات

الأخيرة، تأثرت المدينة بشدة خلال الحربين الأهليتين، و تعرضت لأضراراً كبيرة، والتي لم تدخر المباني الإيطالية.

وعلى الرغم من اهتمام المجتمع المدني، والتزام العلماء والخبراء المحليين والدوليين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بإعادة إعمار للمدينة يستند على مشروع للحفاظ على هذه الأمثلة المهمة للتخطيط الحضري والعمارة الإيطالية في القرن العشرين وتعزيزها. فإنه و في هذه الأيام، تصلنا أنباء مقلقة من بنغازي عن بداية حملة هدم واسعة النطاق في وسط المدينة التاريخي، والتي ستؤثر على العديد من المباني لسيمة الإيطالية منها. وقد كان مسرح برنيشي والمقر السابق لبنك روما ومبنى مصرف ادخار برقة أول ضحايا هذه الحملة المؤسفة.

وبهذا النداء، نناشد المجتمع الوطني والدولي بالتحرك لوقف عمليات الهدم وبدء إجراءات ملموسة لحماية المركز التاريخي لمدينة بنغازي بما في ذلك المباني الإيطالية، والتي عززت مع مرور الوقت ذاكرة وهوية المدينة الليبية.

كارلوتا كوكولي

ألبرتو أرينغي

فرانشيسكا تانغيتي

جامعة بريشيا، 22 مارس 2023